

تَارِيخُ وَقَائِعِ الشَّهْرِ فِي الْعِرَاقِ وَبِلْجَاوِيَّةِ

Chroniques du mois.

١ — قدوم ملكتنا المحبوب

عاد مولانا المحبوب صاحب الجلالة الملك فيصل الأول القدي ودخل عاصمته مساء نهار الأحد ١٧ تشرين الأول بعد ان طال غيبته ثلاثة اشهر في فرنسا وانكلترا . وكانت امارات الصحة التامة بادية على محيلا .

وقد ظهرت العاصمة باهى زينتها استقبالا لجلالته وكانت الرايات والاعلام تخفق على الدور والمباني واصطف في الشوارع عدد غفير من الكشافة يقدر بستة آلاف . والمسموع ان جلالتهم قطع البادية راكبا مع مراقبي سياراتهم الخاصة به من سواحل سورية . وفي منتصف طريقهم في البادية رحبت بهم بركبة الجليل المرعات البريطانية وعدوها ستة فساتر في خفارتهم الى العاصمة .

٢ — الحكم على المعتدي على رئيس الوزراء

حكمت محكمة الجراء الكبرى نهار السبت ٢ تشرين الأول على المجرم عبدالله حلمي بن الملا ابراهيم الديري الاصل (من دير الزور) الذي كان قد جرح جروحا بليغة صاحب الفخامة عبد المحسن السعدون رئيس الوزراء بالحبس الشديد مدة سنتين ونصف . وذلك منذ بدء القبض عليه اي في اليوم ١٠ آب من هذه السنة لثبوت شروعه في قتل المحسن اليد .

٣ — قتل امير دبي

بينما كان سلطان بن زائد امير دبي (بضم ففتح فتشديد لامير ابني ضبي كما كتبها بعضهم . راجع لغة العرب ٣ : ٢٧٥) يتعشى ومعه اصغر انجاله وبعض رجاله قتلوا احد اخوته واسمه (صقر) ودما برصاص ثم اخذوا الى اطلاق الرصاص عليه حتى ارداه قتيلا . اما نخلة فنهض يريد الفرار إلا ان ذلك الثمر عاجله بضربة خنجر فصرعه قتيلا . والذي مكن الاثيم من ركوب هول هذا الامر الفظيع تغيب انجال (سلطان) الثلاثة الكبار اذ كان احدهم قد ذهب

الى جزيرة (دلاء) القريبة من دبي والتابعة لادارتها واثان كانا بالمرم (راجع لغت العرب ٣ : ٢٧٥) وبعد ان قتل الاخ اخلا اعتلى صهوة الامارة في مكانها وهكذا تحقق قول القائل : « الملك عقيم » .

ولابدع في ذلك فان المقتول (سلطان) كان قد قتل هو ايضا شقيقه (حمدان) قبل اربع سنين في مثل الوقت الذي قتل فيه هو . ولم يكن (حمدان) يرتكب امرا يقتل عليه . انما طمعا في الامارة لا غير .

٤ — غزوات ابن عجل للكويت

اغار يوم الثلاثاء ٥ ت ١ نحو الساعة الواحدة زوالية الشيخ عبدالله بن عجل احد شيوخ عشيرة شمر من عشائر نجد من فخذ عبدة ومعه مائة وخمسون ذلولا على اعراب الكويت المخيمين في قرية الجهرة وقد كانت ابلهم عازبة في (كوييدة) الواقعة في ضواحي الكويت واستاق منها ما يقرب من الف بعير (ونحن نشك في هذا العدد ونظن انه مبالغ فيه) من اباعر الكويتيين وصاحب الكويت .

وقد اخبره حاكم الكويت ذوي الشأن في البصرة واطلهم على جليلة الامر وفي الوقت عينه ارسل رجلا من قبله الى العاصمة مستنجدا بالحكومة العراقية لرد المنهوبات ودفع عادية الغزاة . وابن عجل يقطن اراضي في داخل التخوم السورية اما اصل هذه العداوة فيرجع الى ما تقدم من الاحداث وهذا ملخصها :

كان ابن سعود امر قائدة فيصل الدويش بالهجوم على الجهرة فانقاد لامر مولانا وحقق اغنيته في صباح الاحد ٢٦ المحرم من سنة ١٢٣٩ هـ (١١ تشرين الاول ١٩٢٠م) وكان على رأس اربعة آلاف من الاخوان (المعروفين عند العامة بالواهسين) ولم يكن في الجهرة (٢) يومئذ إلا نحو ١٥٠٠ مقاتل . فكتب الاخوان

(١) كبد وفيها لغات اي ان بعض الناس من لا يقول كبد بل كيدة والبعض الاخر كبداء وفريق كيندة وجماعة كويدهاء او كويده كلها بمعنى واحد (راجع هذه المجلد ٣ : ٦٧٢) ومنهم كبيدات « مجموعة » او كبيدة « مفردة » وهي قرية في ضواحي الكويت والكلمة مشتقة من الكبد بمعنى وسط الرمل ويراد بالكبد ايضا الرحلة الحمراء وهي التي يذكرها لونها بلون الكبد . ومن ذلك تسميتها .

(٢) الجهرة وزان حربة وبعضهم يكتبها خطأ الجهري ، وجماعة تكتبها بصورة اشهر اي الجرة والصواب ما ذكرناه (راجع هذه المجلد ٣ : ١٢٥) والكلمة مأخوذة من الجهر وهي الرابية السهلة المريضة .

نكبة شديدة اذ سقط اكثرهم في حومة الوغى واشتبكوا مع الكويتيين في ملاحم دارت عليهم فيها الدوائر . وكاد يقضى عليهم لولا نفاذ ذخيرة اهل الكويت الذين اضطروا الى الفرار مغادرين محرزهم قدخله الاخوان .

- فاهتم سالم حاكم الكويت الذي كان في (القصر الاحمر) واخذ يستجد بالكويتيين الذين كانوا في الكويت نفسها . فاقبلت سفن شراعية . فلما رآها النجديون ولوا فارين مذعورين ، وارسلوا مطلق بن مسمود الى الشيخ سالم ليعرض عليه الصلح ، فاجابه الحاكم الى طليح ، ثم اقبل على الكويتيين الذين كانوا محتشدين في قصر الامير مندبل بن غيثان . احد اقارب الدويش ثابا عنه فاخبر الامير بان الدويش يريد المسألة « وهو يدعوكم الى الاسلام ، وترك المنكرات ، وشرب الدخان ، وتكفير الترك » . فان اذعنتم لمطاليه ، فيها ونعمت واسلمكم في قصركم وفي ماله ؛ وإلا اباح عقركم للاخوان .

قال سالم : اما الاسلام فتحن عليه ولم نجسده يوما ، لان اركان خمسة ونحن متمسكون بها . وبعد ان عاد رسول الدويش وقعت مناوشات على شاطئ البحر هجموا فيها على الكويتيين من اهل السفن . ثم ثار الاخوان ليلا على القصر الاحمر فردوا على اعقابهم ونكبوا بتشتيت شملهم . وانحن الكويتيون المستبسلون فيهم الجراح ، فكر عليهم الدويش متى ومثلث ، ثم وفد على الكويتيين في اليوم الثاني عثمان بن سليمان ، من علماء الاخوان وتذاكر مع الشيخ سالم والشيخ عبدالعزيز الرشيد عالم الكويت في شؤون الصلح وامور منهجية واتفقوا على ان يتم الصلح على القصر والجمهرة ؛ ثم عاد الى فيصل الدويش قائد الاخوان ورجع بعد بضع دقائق . فزعم ان الدويش رضي . وانه يرسل بعد الظهر من ذلك اليوم وانتهر الاخوان فرصة الهدنة وهجموا على سفينة كانت راسية في شاطئ البحر وكانت مشعونة اطعمة . فبلغ قتلى الاخوان نحو ١٥٠٠ هذا عدا الجرحى ثم رحلوا الى المسححة وكان قتلى الكويتيين نحو ٣٠٠

اقام الاخوان المهاجرون في المسححة او الصبيحة ايما . وهناك صرح وفد من الاخوان لفصل انكسرة في الكويت ان ابن السمود هو الذي امر بالعموم وزودهم بالصلاح والعتاد والذخيرة .

وشاع بعد ذلك أن ابن سعود بعث قوات جديدة لتضم إلى اللوش ليقوموا بهجوم آخر على الكويت؛ فاستبعد سالم حاكم الكويت بالحكومة الانكليزية طالبا معوتها، فلبت طلبه وارسلت الى انحاء الكويت باخرتين مدفعتين (لورنس) و (اسيكل) وطيارتين من العراق قادمتين من الشعبية بجوار البصرة فحلقت احدهما على الاخوان ورمت عليهم منشورا تحذرهم من سوء العقبى ان هجموا على الكويت؛ وكان المنشور بتوقيع الوكيل السياسي البريطاني في الكويت (الميجر مور) وتذرهم بالضرب ان اعدوا الكرة على الكويت، ولهذا اشارت عليهم بالتخلي عنها.

فارتحل الاخوان من الصيحة وانتهت بذلك حادثة الجبهة الاولى. اما الحادثة الثانية التي جرت في شهر تشرين الاول من هذه السنة فلفت الحكومة المراقية انتفتت مع المندوب السامي على استرجاع المنهوبات واناظت هذه المهمة بفرقة طيران الشعبية فارسلت هذه نحو عشر طيارات بمجهزة بالمتاد والجند وتعقبت السارقين فادركت طائفة منهم بقرب (سفوان) والطائفة الاخرى بقرب (عين سليمان) فامطرتهم وابلا من القنابل ورصاصا من الرشاشات. ثم انزلت بعض الطيارات جنودا للاحاطة بهم وجمع الابل وسوقها الى اقرب نقطة واقعة على تخوم العراق مع من بقي من المعتدين. وقد قتل عدد منهم وجرح عدد آخر.

• — مراسم التزية في عاشوراء

اصدر المجتهد الكبير، حضرة العلامة محمد حسين القزويني النائيني في هذه السنة فتاوى وجهها الى اهالي البصرة وما والاها، دونك خلاصتها:

١ — جواز خروج مواكب المزاء في ايام عاشوراء ونحوها الى الشوارع مع وجوب تزويد هذا الشعار من الغناء واتخاذ آلات اللهب واجتذاب البتدافع والتزاحم.

٢ — جواز اللطم بالايدي على الخنود والصدور، والضرب بالسلاسل على الاكتاف الى حد الاحمرار والاسوداد، بل الى خروج دم يسير.

٣ — جواز اتخاذ التشبهات والتمثيلات التي جرت عليها العادة عند الشيعة

الأممية في حين اقامتها الغزاء والبكاء منذ قرون وجواز « ارتداء الرجال لباس النساء » لمدة من الزمن اثناء التمثيل .

٤ — جواز اتخاذ الدمام (وهو ضرب من الطبل الكبير) في المواكب المذكورة لاقامة الغزاء ان لم يقصد منه اللهو والسرور .

٦ — غرفة التجارة

دعا وزير المالية لفيفا من تجار العاصمة فعقد جميعا نهار الثلاثاء ٢٨ ايلول لتأسيس غرفة تجارة ، وكلن حضر المجلس ارباب الصحف . فاسفر الانتخايب عن الآتية اسماؤهم :

- ١ — الحاج محمود الاطرقجي (ايراني مسلم) ٤٥ صوتا
- ٢ — المستر رايت (انكليزي) ٤٣ »
- ٣ — قاسم الحضيبي (عراقي مسلم) ٤٠ »
- ٤ — المستر ياتي (انكليزي) ٣٧ »
- ٥ — يعقوب يوسف عاني (عراقي يهودي) ٣٢ »
- ٦ — يهوذا زلوف (عراقي يهودي) ٣٠ »
- ٧ — نوري فتاح (عراقي مسلم) ٢٩ »
- ٨ — عبدالمجيد حمودي (عراقي مسلم) ٢٩ »
- ٩ — خضوري شماش (عراقي يهودي) ٢٨ »
- ١٠ — ميرزا فرج (عراقي مسلم) ٢٨ »
- ١١ — المستر وتيل داود ساسون (انكليزي يهودي) ٢٧ »
- ١٢ — صيون عبودي (عراقي يهودي) ٢٦ »
- ١٣ — كرجي عبودي مكمل (عراقي يهودي) ٢٥ »
- ١٤ — الباهو عاني (عراقي يهودي) ٢٤ »
- ١٥ — محمد الحاج خالد (عراقي مسلم) ٢٤ »

وعقدت اجتماعها الاول بعد انشائها في ٤ تشرين الاول في ديوان وزار

المالية حيث جرى انتخاب الاعضاء فكان :

الرئيس الاول : المستر رايت مدير البنك الشاهي (١٣ صوتا)

الرئيس الثاني : قاسم باشا الخضيرى (١٢ صوتا)

الكتوم : الخواجا الباهو العاني (١٢ صوتا)

٧ — انشاء محفئ (مجمع علماء)

نريد بالمحفف الاكاذمية وهي اسم مكان من حفف عن الشيء : اذا سأل عنه مستقصيا . لان من بالغ في السؤال عن الشيء . والفحص عند استحكم علمه به . ومنه المحففي للعالم يتعلم الشيء باستقصاء والجمع فحواء . ومن المفرد ما جاء في سورة الاعراف : يسألونك كأنك حفي عنها . اي عالم به (راجع الكشف في سورة الاعراف) .

وقد انشأت وزارة المعارف في العراق محفئ عقد اول مجتمعاته في ٢٩ ايلول وقد سمي مؤقتا : « لجنة الاصطلاحات العلمية ، او المجمع اللغوي » . او المجمع العلمي » ربما ينتقى اسم موافق له . وسوف نذكر عنه شيئا في جزء قادم .

٨ — تعبيد الجادة

فرغت امانة العاصمة من تعبيد (وهو غير التبليط) القسم الممتد من مدخل شارع « رأس الكنيسة » الى رأس « شارع الاطفائية » من الجادة . وبلغ طوله نحو ثلثمائة يرد . واول سيارة سارت عليه كانت سيارة جلالة الملك عند اوبته من اوربة . واخذت الآن امانة العاصمة بتعبيد شارع الاطفائية والقسم الممتد الى محلة الجندرخانة من الجادة .

٩ — الشيخ مهودر

كل الشيخ مهودر من عشائر خوزستان ورئيس عشيرة العياشة . قد فرس اوائل هذا الصيف لان اجماعا قتلوا فارعين (ضابطين) من الايرانيين ، حينما كنا يسجلان بين العشائر لجباية الاموال الاميرية ، ففتكت الحظوة الايرانية بولديه واحرقت الغلة العائدة الى اميها وصادرت جميع مواشيه .

فالتجأ الى العراق طلبا للحماية البريطانية الا ان الحكومة العراقية قبضت عليه ورج بالسجن وريفا دفعته حكومتنا الى الدولة الايرانية لتذيقه مؤثمة اعماله لكن الشيخ يدعي انه من رعايا العراق .

١٠ — شارة فارعي الشرطة (اي ضابطها)

اتخذت الشرطة شارة لها فلمديرها شارة من فضة متقومة من سبعين

متقاطعتين على رقعة بيضاء. يعلوها تاج عربي وفي الوسط نجم الشرطة المسبع مكتوب عليه « الشرطة العراقية » .

١١ - زلزلة في الموصل

حدثت في الموصل زلزلة في ليلة الأحد الواقعة بين ٩ و ١٠ تشرين الأول في نحو الساعة الرابعة بعد غروب الشمس ودامت بضع ثوان في وجهتها عمودية حتى ظهرت الكوى والأبواب كأنها قد حادت عن وضعيتها . ومن غريب الأمر أن أقلام بعض الكتاب سقطت من أصابعهم بينما كانوا يكتبون في تلك الساعة ولما عمدوا لمصادرة غرفهم ليهبطوا إلى أفنية دورهم انقطع الزلزال ولم يحدث أدنى ضرر

وشمر أهل تلكيف (من قرى شمالي الموصل) بزلزلة عيفة . دامت ست أو سبع ثوان بمشهد الجرم الغفير من أهل القرية .

١٢ - الحسبة (أو اللجنة الاخلاقية)

رؤساؤنا لا يحسنون لغتنا . فهم يلتجئون إلى عبارات سقيمة لتأدية معاني كان يعرفها السلف فقد سموا الحسبة « لجنة اخلاقية » ولو رجعوا إلى كتبهم لعلموا أن اجدادنا كانوا يسمونها « الحسبة » ؛ قال ابن خلدون في مقدمته :
« الحسبة وظيفة دينية من باب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، الذي هو فرض على القائم بأمور المسلمين ؛ يعين لذلك من يرأه أهلا له ، فيتمن فرضه عليه ، ويتخذ الأعوان على ذلك ويبحث عن المنكرات ويمرز ويؤدب على قدرها ويجعل الناس على المصالح العامة في المدينة ، مثل : المنع من المضايقة في الطرقات وضعن الجمالين وأهل السفن من الأكتاف في الحمل ، والحكم على أهل المباني المتداعية للسقوط بهدمها ، وإزالة ما يتوقع من ضررها على السابلة والضرب على أيدي المعلمين في المكاتب وغيرها في الإبلاغ في ضربهم للصبيان والمعلمين ، ولا يتوقف حكمهم على تنازع أو استعلاء بل له النظر والحكم في ما يصل إلى علمه من ذلك ، ويرفع إليه ، وليس له امضاء الحكم في الدعاوي مطلقا ، بل فيما يتعلق بالفن والتدليس في المعاش وغيرها ، وفي المكابيل والموازن ... إلى آخر ما قال

والغاية من هذه اللجنة ان وزارة الداخلية امرت بانشاء الحسبة تأثرا للسلف الصالح . ودونك اعضاءها :

- ١ — مدير الشرطة العام
 - ٢ — متصرف لواء بغداد
 - ٣ — امين العاصمة
 - ٤ — مفتش لواء بغداد الاداري
 - ٥ — مفتش الشرطة العام (او من ينوب عنه)
 - ٦ — عضو من مجلس ادارة اللواء
 - ٧ — عضو من مجلس امانة العاصمة (وهذان الاخيران ينتخبان انتخابا)
- وهذه اللجنة تكون برئاسة مدير الشرطة العام . ومن اهم ما تقوم به : وضع لائحة لتنظيم انواع الملاهي والحانات والمواخير (دور البقايا) وما اليها تعديدا لشرها وقمعها وصيانة للاخلاق العامة ومنع للاسراف غير المعقول . وتجتمع هذه اللجنة لا اقل من مرتين في الاسبوع في ديوان متصرف العاصمة .
- والاقلمون وضعوا عدة كتب في الحسبة وكلها نفيسة تفيد المشتغين بهذه الشؤون . ولا بد من ان رؤساءنا يعنون بنشرها تعميما للقائدة .

١٣ — تمثال روماني وجد في الحضر

الحضر مدينة قديمة على وادي الثرثار بجوار الموصل . وقد عثر فيها بعض الاعراب على تمثال كبير من المرمر المانع مع اربع قطع من الصخر عليها رسوم ونقوش وحيوانات ، فقبضت الحكومة على الذين كانوا يحاولون تهريبها وعلى ما كان يابدهم من هذه الدفاتن ، وارسل بجمعها الى متحف العراق في بغداد .

والظاهر ان التمثال يدل على انه من قياصرة الروم لان ساعديه عاريان وعلى رأسه اكليلا من الغار واصبع يده اليمنى متجهة الى قلبه . وقد شوهدت الامطار والشمس محاسن وجهه . فان تقاطيعه وتلاميحه غير واضحة وان كانت بينة وقد زاد الاعراب تشويده تالك المحاسن بما فعلوا بمعاولهم ضربا على وجهه ازالة لصورته البشرية .

١٤ — قتل الجراد سما

ذكر المستر روك فارغ (ضابط) مكافحة الجراد في منطقة العراق الشمالية ان احدى الوسائل التي اتخذها لمحاربة الجراد كانت القاء السم معزوجة بنخالته ودبس بقرب مجتمعات الجراد . فاهلكت شيئا كثيرا منها . ولو كن عنده من السم غير العنسين اللذين كانا بيده لكانت النتيجة اعظم . والسم الذي استعمله لهذه الغاية هو زونيخالة الصوديوم . وقد اوصى الفارع المذكور بجلب مائتين وخمسة وعشرين طنا من هذا السم لقتل الجراد في ربيع السنة المقبلة . واتخذ الوسائل اللازمة لتوزيع تلك المقادير على المناطق الزراعية في شمالي العراق .

١٥ — مصادرة دخان مهرب

قبضت شرطة باب جسر الموصل حين تجوالها في (القوسيات) قرب (الرشيدية) على كردي حمل بندقية ومعه ثلاثة افراد (بالات) دخان محاولا تهريبها . وقد دفعت الشرطة تلك الاحمال الى دائرة الكمرك السعيدة الحظ !

١٦ — انتشار البرداء في الكوفة

انتشرت مياخفيضان الفرات فتدفقت في كل موطن حول الكوفة فكانت تلك المواطن مراتع للبعوض المسبب للبرداء ولقد انتشرت هذه الحمى في الكوفة حتى وقفت الاشغال وكثرت الوفيات وتركت في كل بيت ناديا ونائحة . والحكومة تبذل سعيها لايقاف هذه الحمى المتلفة .

١٧ — الاسيران البريطانيان

كننا ذكرنا في (٤ : ٥٢) وقوع الطيارين البريطانيين ذني (السائق) والفارع (اي الضابط) هيرست وكنرا كباتلك الطيارة . في اسر الشيخ محمود الكردي وقد افرج عنهما وسلمهما الى السلطة في (حليجة) نهار الجمعة ٨ اكتوبر . وقد احسن معاملتهما اثناء اقامتهما عنده .

١٨ — انقطاع الطاعون

كان الطاعون قد اعتاد (كانه يعرف العادة) ان يظهر في الخريف . انهم يظهر في الربيع . يمكن الاحياء الوفية مضروب . اما هذه السنة فما زال يتألم لان اذواء الحسنة لم تحت ما يربو على ١٤١٠٠٠ شخص في خلال الصيف الماضي .